



المالديف مئذنة الإسلام في المحيط الهندي

2016

د . أحمد زياد



قرآن و سنت کی روشنی میں لکھی جانے والی اردو اسلامی مکتبہ کے تحت شائع کیا گیا ہے۔
142-C1/142/2016/50

المالديف مئذنة الإسلام في المحيط الهندي

د . أحمد زياد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حمدا يوافي نعمه و يكافئ مزيده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وأزواجه و ذريته أجمعين و على من اتبع هداه إلى يوم
الدين وبعد

لتعريف الأشقاء في كل البلاد الإسلامية
بإخوتهم في جمهورية المالديف قمنا بإعداد هذا الكتيب
الذي أوردنا فيه المعلومات الأساسية عن بلادنا المالديف
تاريخنا وحضارة واجتماعا وأنشطة رسمية وشعبية و
كدولة لها شعب مسلم ومسالم وسطي يتطلع إلى التعاون
مع كل المسلمين ، وحاولنا قدر الإمكان أن نتناول كل
جوانب الحياة الاجتماعية قديما و حديثا لإعطاء فكرة
كاملة عن المالديف وأهلها

و نأمل في التعريف بالمالديف في تفاصيل أوفى
لاحقا

والله الموفق

المؤلف

15 من رمضان 1437 هـ

الموافق: 20 يونيو 2016 م



جمهورية المالديف

الموقع الجغرافي

جمهورية المالديف هي أرخبيل من الجزر
المرجانية تقع جنوب غرب سريلانكا وجنوب
الجزء الجنوبي للهند ، وهذه الجزر المرجانية تقوم

على سلاسل جبلية ممتدة في أعماق المحيط الهندي
كانت ترتفع فوق سطح المحيط قبل 53 مليون سنة



خريطة تبين موقع المالديف

ثم غاصت تدريجيا هذه السلاسل من الجبال تحت
الماء و بدأت تتكون عليها جزر مرجانية ظلت
تنمو وتظهر على سطح البحر مكونة 1192 جزيرة

منها الآن 200 جزيرة آهلة بالسكان وبقية الجزر
تستغل للسياحة والزراعة و بعض الأنشطة
الأخرى

لمحة تاريخية

ليست هنالك روايات موثقة عن أول من
استوطن المالديف لكن أول مملكة حكمها الملك
(كوي مالا كالو) و هو من سلالة هندية ، و
الروايات عن هذا الملك تشير إلى أن هذه الجزر
قبله كانت مستوطنة و لها نظام حكم و انتشار
للسكان في عدة جزر

ومعظم الروايات عن تأريخ المالديف
القديم رواها سواح معظمهم من العرب سليمان

القزويني (عام 850 م) و المسعودي (916 م)
والبيروني (1030م) والإدريسي (1030 م) و
هؤلاء الرحالة كتبوا عن المالديف كبلد مأهول
بالسكان وفيه نشاط اقتصادي واجتماعي وذكروا
الزراعة والتفنين في بناء السفن والقوارب والبيوت
وزراعة جوز الهند و حفظ ثماره في بيوت تبني على
سطح الماء لحمايتها من الآفات مثل الفئران كما
كتبوا عن ظاهرة التعرية في الجزر و بناء الجزر
الآمنة للحياة فيها

وأشهر الرحالة وأهمهم بالنسبة للكتابة
عن تأريخ المالديف فيما بعد القرن العاشر
الميلادي كان الرحالة المغربي ابن بطوطة الذي أفرد
فصلا كاملا في مذكراته عن المالديف سماه (ذبية
المهل) وتعني جزر، أو أن (محل) معناها مكان

و (ديب) معناها (الجزر) وسميت الدولة بعد دخول الإسلام بـ (الدولة المحدثية) وظل هذا الاسم مستخدماً حتى دخول الاستعمار البريطاني الذي حرف اسم محل ديب إلى MALDIVES و بعد استقلال المالديف في 1965 م تم تسميتها (جمهورية المالديف) ولكن المالديفين يطلقون عليها في لغتهم اسم (ديفي راجيه) تعني بلد المالديفين .

التوزيع الجغرافي للأقاليم

والتوزيع الإداري

مساحة المالديف حوالى 90 ألف كيلومتر مربع يمر جنوبها خط الاستواء و تتجاوز بقليل خط 7 درجات شمالا و تمتد الجزر المالديفية في مساحة طولها ثمانمائة كيلو متر و عرضها في أوسع الأماكن مائة وعشرون كيلومترا و تبلغ مساحة اليابس منها حوالى 300 كيلو متر مربع



بعض الجزر المالديفية

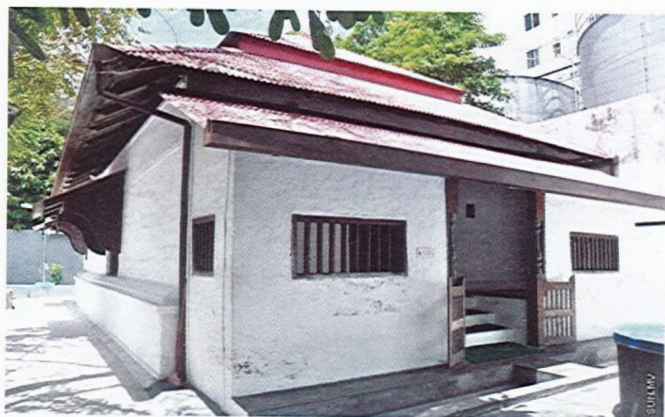
و جمهورية المالديف مقسمة إداريا إلى
عشرين إقليما و كل إقليم يدعى (أتول و على
رأس كل جزيرة حاكم إدارى يدعى (كاتيب¹)
وعاصمة المالديف هي (ماليه) في وسط البلاد
تقريبا و بجوارها مطار البلاد الرئيسى في جزيرة (
هولوليه) على بعد ثلاثة كيلومترات من العاصمة
و فيها معظم النشاط الإدارى والمالى والتعليمى
والصحى والأمنى والتجارى ، والآن يوجد في كل
الجزر المالديفية مدارس ومساجد و محاكم
ابتدائية و مراكز للخدمة الصحية و أنشطة
زراعية واقتصادية واجتماعية متفاوتة .

¹ - أصل الكلمة مشتقة من كلمة " خطيب "

تطور نظام الحكم في المالديف

كما ذكرنا من قبل فإن المالديف في روايات كل الرحالة الذين زاروها قبل القرن التاسع الميلادي ذكروا أنها كانت مأهولة بالسكان ولها نظام حكم ملكي كما ذكر القزويني في كتابه ((عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)) أنهم قد وجدوا فيها شعبا تحكمه ملكة و عاصمتها ((ماليه)) ولها جيش ووزير ونظام مالي وقصر للإدارة ، و ظل نظام الحكم الملكي مستمرا في المالديف حتى أعلن النظام الجمهوري في عام 1953 م لأول مرة بالرغم من تطور مناحي كثيرة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خاصة بعد دخول الإسلام في المالديف في عام 1153 م و كان ذلك في عهد السلطان

دارماونت الذي حكم في الفترة من 1138 م إلى 1173 م وسمى هذا السلطان نفسه بعد إسلامه بـ محمد بن عبد الله وبنى أول مسجد في المالديف في مالهيه و هو مسجد (دارماونت) الموجود حاليا بعد أن تم ترميمه عدة مرات



مسجد دارماونت

و بنى السلطان إبراهيم إسكندر مسجدا آخر و
مئذنة عام 1675 م ما زالت قائمة بالقرب من

هذا المسجد الذى يدعى حاليا بـ مسجد الجمعة و فيه لوحات منقوشة عليها قصة دخول المالديف في الإسلام على يد الداعية أبى البركات يوسف البربرى الذى جاء إلى المالديف في سفينة تجارية ذاهبة إلى الملايو و جزر إندونيسيا و قد قام هذا الداعية بدعوة أهالى مالىة إلى الدين الإسلامى وخلص الناس من عادة وثنية كانوا يمارسونها لتجنب أضرار الجن و الأرواح الشريرة بأن يقدموا فتاة بكرة للعفريت الذى كان يطلع من البحر كل شهر مثل قصة عروس النيل عند الفراعنة و أهل مصر قبل دخول الإسلام إليها ، و أبى البركات هذا أقنع السلطان بالدخول في الإسلام والسلطان بدوره دعا كل أهل الجزر إلى قبول الإسلام فأصبحوا مسلمين و ظلوا مسلمين 100 ٪ حتى

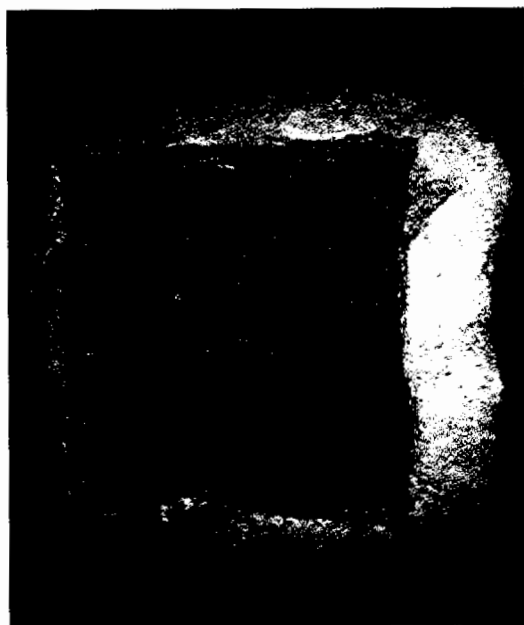
اليوم وعندما زار ابن بطوطة المالديف عام 774 هـ
ذكر أنه وجد جميع أهلها مسلمين

كان النشاط الاجتماعي والثقافي
والاقتصادي بسيطا و تقليديا في المالديف في كل
العهود الملكية و كانت ميزانية الدولة تعتمد على
الجبايات التي ترسل من مختلف الجزر من إنتاج
الناس الزراعي و من صيد الأسماك و الأصداف
التي كانت تصدر إلى كل أنحاء العالم القديم



ضريح الشيخ أبي البركات في ماليه

و تستخدم هذه الأصداف الخاصة كعملة
عالمية قبل اكتشاف النقد الحديث
ووقع المالديف في تقاطع الطرق التجارية العالمية
مع الشرق الأقصى جعل كثيرا من الناس يمرون
بها



خزنة من الأصداف

ويخلفون تأثيراتهم الثقافية والعرقية والاقتصادية ومن أهمها دخول الإسلام والعادات والأزياء وما أدخله الإسلام من تغييرات في كل مناحي الحياة الاجتماعية من معتقدات و شعائر و عبادات وأسماء وثقافات و تداخل بين كثير من الشعوب والأجناس المحلية والوافدة وهذا أدى إلى تطور كبير ومستمر في الحياة الاجتماعية في المالديف.

و من أبرز الفترات في تأريخ المالديف هي فترة الاستعمار البرتغالي للمالديف من عام 913 هـ إلى 930 هـ و قد تمكن الاستعمار البرتغالي في غزوه للمالديف من أن يقتل ملك البلاد السلطان الشهيد على السادس و إبادة جيشه الموالي له ، و في فترة حكم البرتغال أذلوا المالديفيين و نهبوا ثروة بلادهم و حاولوا تنصير المالديفيين بكل ما أوتوا

من وسائل وبشقى الطرق وهنا هب المالديفيون إلى مقاومة الاستعمار البرتغالى تحت قيادة ((محمد تكرو فان)) الذى قام بحملات كروفر و حرب عصابات وتمكن من الاستيلاء على العاصمة و قتل جميع قوات الاستعمار البرتغالى المتمركزة في العاصمة مالىه وقد قام الشعب المالديفى بتولية هذا البطل المجاهد عرش البلاد وصار ملكا لها و لقب بـ السلطان الغازى محمد تكرو فان الأعظم وقد اتخذ المالديفيون ذلك اليوم الذى حرروا فيه بلادهم تحت قيادة محمد تكرو فان من الاستعمار البرتغالى يوما وطنيا يحتفلون فيه بهذا النصر المجيد باسم العيد الوطنى للبلاد

وبعد ذلك عادت الحياة الطبيعية والحكم الملكى إلى أن استولى الهولنديون على سيلان

(سريلانكا حاليا) في القرن الحادى عشر الهجرى ففقدوا معاهدة حماية مع السلطان المالديفى مقابل إتاوة سنوية و بعد أن ضعفت سلطة الهولنديين استقلت عنها المالديف ولكن أتى غزو للمالديف من الساحل الجنوبي الغربى للهند (الملابار) وحكموها في عام 1166 هـ و كانت تلك غزوة سلب ونهب واستطاع المالديفيون بقيادة حسن مانيكفان مقاومة الملابار و طردهم من المالديف بعد معركة تعرف باسم " كوتى " (معناها : القلعة)² وإثر انتصار المالديفيين في هذه المعركة منح قائدهم لقب الغازى و عين سلطانا للمالديف باسم السلطان الغازى حسن عزالدين الذى حكم المالديف من 1759 م إلى 1776 م³

² - محمود شاكر - التاريخ الإسلامى ، ص 267 - 268

³ - على مفتاح و آخرون ، التاريخ الإسلامى : ص 57

و نظرا لضعف الدولة المالديفية و زيادة
أطماع الاستعمار الغربي في السيطرة على الشعوب
المسلمة خاصة قبلت المالديف الحماية البريطانية
واستمرت البلاد محكومة بملك مالديفى بلا تدخل
من الحكومة البريطانية في شؤونها الداخلية لمدة
78 عاما حتى 26 يوليو 1965 م حيث نالت
استقلالها

وقد استمر في المالديف النظام الملكي حتى
عام 1953 م حيث أبدى الشعب المالديفى
موافقته على تغيير النظام في استفتاء عام فانتخب
المرحوم محمد أمين ديدى كأول رئيس للجمهورية
وقد قام محمد أمين بإصلاحات عديدة في البلاد و
سعى إلى تطوير البلاد اقتصاديا و ثقافيا وفتح
المدارس ولكن هذه الجمهورية لم تدم كثيرا و

ماتت في غضون أقل من عام واحد وأعيد النظام
الملكي غير الوراثي وانتخب محمد فريد ديدى ملكا
منتخبا للبلاد في فبراير 1954م و هو ابن عم
الرئيس محمد أمين



الرئيس محمد أمين ديدى

واستقلت المالديف من الاستعمار البريطاني
ومن حمايته في 26 يوليو 1965 م و في 11
نوفمبر عام 1968 م ، أعيد إلى المالديف النظام
الجمهورى مرة أخرى⁴ وانتهى حكم الملك محمد
فريد الأول وتسلم إبراهيم ناصر الذى كان رئيسا
للوزراء في عهد الملك محمد فريد الأول رئاسة
الدولة و رئاسة مجلس الوزراء و منذ ذلك الحين
أصبحت كل السلطات التنفيذية تتركز في يد
رئيس الجمهورية الذى ينتخب لدورة مدتها خمس
سنوات

كانت السلطة التشريعية تتمثل في مجلس
الشعب الذى هو بمثابة البرلمان و يتألف من 48
عضوا ، اثنان من كل إقليم من الأقاليم التسعة

⁴ - المركز الوطنى للدراسات اللغوية والتاريخية المالديفية - أهم أحداث
التاريخ المالديفى في القرن العشرين ، ص : 312

عشر و اثنان من العاصمة و ثمانية يختارهم رئيس
الجمهورية .

ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين رئيس
البرلمان ، وتستمر دورة المجلس خمس سنوات⁵



القصر الجمهورى في ماليه

⁵ - المرجع السابق ، ص : 231

تطور النظام الاجتماعي في المالديف

كما ذكرنا من قبل فإن استيطان الناس في جزر المالديف ليست هنالك آثار أو مكتوبات مؤكدة تدل على بدايته الحقيقية ولكن ما يدل على قدمه غير المحدد موجود في ما ذكره الرحالة وبعض الآثار. لكن الثابت من هذه الآثار أن الناس كانوا يعيشون في هذه الجزر المختلفة ويمارسون الأنشطة التقليدية للحياة من زراعة وصيد أسماك و صناعات يدوية كبناء القوارب والمنازل و صناعة الخبال من ألياف و سعف جور الهند ويصنعون مأكولات مختلفة من الخضروات والأسماك والزيت من ثمار جوز الهند مع صناعة البيوت و أدوات الحياة اليومية و أدوات العمل.

و حياة الجزر حياة شاقة تتطلب أن يعيش
الناس في مجموعاتهم الصغيرة وأن يتضامنوا و
يتكافلوا و تتشابه حياة الأفراد والجماعة مع غيرها
من جماعات و أفراد الجزر الأخرى .



الصيدون يصطادون أسماك التونة

و المالديف منذ قديم الزمان كانت و ما
زالت ملتقى طرق وعابرين ولذلك تأثرت بعادات و
ثقافات وأعراف وأفكار كثيرة معظمها آرى هندی
و سنهالي و عربي وأفريقي أثر في الأعراف

والعادات والديانة واللغة والنشاط الاجتماعي والتجاري والثقافي فتلاقحت فيها نتائج هجرات و عابرين من الشرق الأوسط وأفريقيا والهند وسريلانكا من التجار والغزاة والسواح وغيرهم من المتجهين والقادمين من جنوب شرق آسيا و من غيرها وكانت طبيعة الأنشطة عبر التاريخ و طبيعة وسائل المواصلات القديمة تفرض على المسافرين البقاء في المالديف لفترات طويلة ومنهم من يطيب لهم العيش فيها فرادى أو في جماعة فيبقى فيها و تتداخل الثقافات والعادات والأعراف والمنافع فتنمو الحياة الاجتماعية و تتطور وكان أكبر تغيير حدث في حياة الناس في المالديف هو دخولهم في الإسلام الشيء الذي أحدث نقلة كبيرة في كل تفاصيل حياة الناس

والبلد و طور الحياة الاجتماعية والاقتصادية
والثقافية وتطورت العادات والتعليم واللغة والع
مران والنمو السكاني والعلاقات مع الأفراد
والجماعات ومع الدول الخارجية .



جزيرة سياحية

و دخول الإسلام أدخل النظام الأسري و
التعليم الفردي و الجماعي والنمو السكاني فبنيت
المساجد و فتحت المدارس و طلب الناس العلم في
الداخل والخارج و تطور الحكم والقضاء وإقامة

العدل و حفظ الحقوق والميراث والمسؤولية الفردية
والجماعية وتنظيم الأسرة و تغيير أسماء الناس و
ألقابهم في كل المستويات و تطورت اللغة و
تداخلت مع غيرها من اللغات المحلية والإقليمية
والعالمية وخاصة مع لغة الإسلام اللغة العربية



مسجد من مساجد المالديف الحديثة

البيئة والحالة الصحية

في المالديف

كما أسلفنا فإن جزر المالديف جزر مرجانية كلسية تقوم على قاعدة من الصخور البركانية الهامدة و هي جزر تنمو نموا بطيئا باضطراد ولا ترتفع عن سطح البحر في معظمها بأكثر من مترين وهي موزعة في شكل حلقات (أرخبيلات) تمتد من الشمال إلى الجنوب في المحيط الهندي شمال خط الاستواء و مناخها شبه استوائي ودرجة الرطوبة فيها 75 ٪ و موسم الجفاف في جزر المالديف (نوفمبر-أبريل) تكون درجات الحرارة جيدة ويكون الجو العام مناسبا جدا للقيام بالأنشطة الرياضية واكتشاف الجزر و

أشعة الشمس متواصلة لقربها من خط الاستواء،
كما أن عدد ساعات سطوع أشعة الشمس يفوق
متوسط المعدل على مدار السنة ، و موسم الأمطار
في المالديف من شهر مايو إلى نهاية شهر أكتوبر و
تتميز المالديف في هذا الوقت من العام بأمطار
غزيرة ورياح عاتية في بعض الأيام وبارتفاع في
منسوب مياه البحر، و معدل الأمطار يفوق موسم
الجفاف وعلى الرغم من زيادة في نسبة الأمطار إلا
أن أشعة الشمس لا تغيب كثيرا عن المالديف ،
ويبقى الجو عموما مناسبا للاصطياف وممارسة
بعض الرياضات ، متوسط الأمطار السنوية في
الجزر الشمالية يبلغ 2540 ملم و في الجزر
الجنوبية 3810 ملم و متوسط الحرارة الكبرى
29,9 درجة مئوية والصغرى 26,9 درجة مئوية ،

و جدير بالذكر أن كل الجزر في المالديف بيئتها
نظيفة وأهلها يهتمون بنظافة البيئة ورعاية سلامة
البحر و طبيعة الجزر والبحر حولها ليس فيه
تلوث يضر بالإنسان أو النباتات أو بالحيوانات
البحرية

ظلت هذه الجزر آمنة بيئيا طوال القرون
الماضية ما عدا القليل من التعرية التي تحدث
ببعض الجزر الصغيرة أو الحديثة النمو والتي ليس
فيها غطاء نباتي والآن تشير الدراسات البيئية
العالمية إلى أن مستوى سطح البحر قد ارتفع في
عام 1970 م ما بين 20 سم إلى 30 سم في كل
العالم ومن المتوقع أن يستمر هذا الارتفاع ليصل
إلى 58 سم في عام 2100م بالإضافة إلى التغيرات

المناخية الأخرى في الرياح والتيارات والبراكين
والزلازل والاحتباس الحرارى ومن المؤكد أن تتأثر
جزر المالديف كغيرها من الجزر والمناطق الساحلية
بذلك

و طوال العام نجد الجو في المالديف معتدلا
والبيئة جميلة ونظيفة والإسلام الذى يدعو
للنظافة الشخصية ونظافة البيئة جعل الناس أكثر
حرصا على نظافة أنفسهم وبيئتهم والجو المعتدل
ساعد الناس على حسن العبادة وكثرة ذكر الله و
قد وصف ابن بطوطة أهل المالديف بأنهم (
مستجابو الدعاء)

والأمراض الموجودة بين الناس هنا كانت
هي الأمراض للمناطق شبه الاستوائية العادية

العارضة مثل الحميات والنزلات الشعبية والأمراض الباطنة العادية لكن في سنوات ما بعد منتصف القرن العشرين زاد اعتماد الناس على المأكولات المستوردة والمصنعة فأوجد ذلك كثيرا من الأمراض التي لم تكن معروفة من قبل كالسكر وارتفاع الضغط والفشل الكلوي والسرطان بمعدلات قليلة والدولة توفر الرعاية الصحية لكل مواطنيها بالمجان حتى إذا لزم العلاج أن يسافر المريض إلى الخارج وهذه خدمة كبيرة للمواطنين ، وفي عهد الرئيس مأمون عبد القيوم قامت الحكومة ببناء مستشفيات في ماله وفي عواصم الأقاليم ومراكز صحية في كل الجزر كما توجد في البلاد عيادات صحية خاصة وقد استطاعت الحكومة المالديفية القضاء على بعض

الأمراض المتوطنة في البلاد مثل الملاريا ومرض
داء الفيل وشلل الأطفال خلال السنوات الثلاثين
لحكومة الرئيس مأمون عبد القيوم وتقوم
الحكومة الحالية بقيادة الرئيس عبد الله يامين
بتطوير هذه المستشفيات وتوسيع الخدمات
الصحية فيها باستمرار



أحد المستشفيات الحكومية في مالاوي

دخول الإسلام و تطور التعليم واللغة في المالديف

كما أشرنا من قبل كان مرور الرحالة والتجار المسلمين في أسفارهم إلى الشرق عبر المالديف أثر كبير في نقل كثير من العادات والثقافات و من أهمها ما أحدثه دخول الدين الإسلامي في المالديف

كان بعض الناس قبل الإسلام في المالديف يعتنقون البوذية وتوجد آثار لها في بعض الجزر كما كان لديهم بعض المعتقدات الوثنية الإفريقية و كان المالديفيون في العاصمة ماليه يعتقدون أن عفريتاً يأتيهم من البحر في كل شهر و يقدمون له فتاة بكرًا وإذا لم يقدموا له هذه الفتاة يصيبهم بضرر كبير فكانوا كما ذكرت الروايات وخاصة

رواية ابن بطوطة (فكانت عادتهم أن يقتربوا بينهم
ومن تقع عليه القرعة يقدم فتاة عذراء من أهل
بيته و تزين و تؤخذ في الليلة المحددة لظهور
العفريت إلى معبدهم الذى هو بالقرب من
الشاطئ و يغلق عليها ليجدها الناس في الصباح
جثة هامدة و قد فضت بكارتها فيأخذونها
ليحرقوها) و هذه العادة تشبه في معظم تفاصيلها
عادة الفراعنة في تعاملهم مع فيضان النيل بتقديم
عروس للنيل في كل عام حتى يفيض النيل
فيزرعون تلك العادة التي أبطلها دخول الإسلام
إلى مصر في عهد سيدنا عمر بن الخطاب - رضى
الله عنه - و مرة في ماله قدم على الناس رجل من
المغرب العربى يدعى بـ أبى البركات يوسف
البربرى نسبة إلى قبيلة البربر في شمال أفريقيا و

كان حافظا للقرآن الكريم عابدا متصوفا و كان يسكن مع أسرة جاءهم يوما مساء فوجد الناس في البيت يبكون و أتى ب مترجم ليعلم السبب فأخبر بالعادة وما فيها وأن اليوم قد وقعت القرعة على فتاة هي وحيدة أمها في هذا البيت فأخبر أهل البيت أنه سيذهب نيابة عنها و جاء جنود السلطان و حملوه إلى بيت الأصنام (بودوخانة) ظنا منهم أنه الفتاة المطلوبة و قفلوا عليه المعبد و حينما حضروا في الصباح وجدوا الشيخ جالسا يتلو القرآن الكريم و لم يحدث له أي ضرر فأخذه إلى السلطان الذي سأله عن خبره و عن دينه و ذكر له أنه يجب عليه أن يبقى معهم حتى الشهر القادم ليأخذه إلى بيت الأصنام مرة أخرى فإذا لم يحدث له شيء سيدخلون في دينه الذي يؤمن به

وبقى أبو البركات مع السلطان ولكن الله هدى
السلطان إلى الإسلام قبل انقضاء الشهر فأسلم
وأسلم أولاده و حاشيته وكل أتباعه و في الشهر
القادم حمل أبو البركات إلى بيت الأصنام وبقي
ليhle هنالك و لم يحدث له شيء فأيقن الناس
ببطلان اعتقادهم السابق و دخلوا في الإسلام
وكسروا الأصنام والمعابد وأرسل السلطان إلى سائر
الجزر بالخبر فأسلم أهلها و كان ذلك في 2 ربيع
الآخر 548هـ وذلك في عهد السلطان (ماها
كالامنجا) الذى سمي نفسه بعد إسلامه بـ محمد
بن عبد الله و بنى مسجدا في ماله و هو ما يعرف
بمسجد الجمعة الذى جدد ه الملك إبراهيم
إسكندر بعد ذلك .

اللغة الديفيهية

(لغة المالديف)

اللغة المالديفية و تسمى اللغة (ديفيى DHIVEHI) يرجع أصلها في بعض الروايات إلى اللغات الهندو أوروبية وجذورها الأصلية من اللغة السنسكريتية و بدأت اللغة المالديفية كلغة منطوقة ثم أوجدت نظام كتابة خاصة بها و تطور هذا النظام بمرور الوقت خاصة بعد إسلام المالديف و كانت اللغة المالديفية تكتب بحروف شبيهة بالحروف السنهالية من الشمال إلى اليمين و هذه الحروف تسمى (حروف أيويلا) و هذه الحروف بدورها تطورت إلى حروف تسمى (حروف ديوييس) ثم تطورت إلى حروفها الحالية المعروفة باسم (حروف تانا) وتكتب اللغة

المالديفية بهذه الحروف من اليمين إلى الشمال مثل اللغة العربية وبهذه الحروف تكتب اللغة المالديفية بحروف منفصلة شبيهة بالرموز العربية ومن اللغات القديمة . هي شبيهة بحروف اللغة (المروية) في أواسط السودان في أفريقيا ولكن اللغة المالديفية الحديثة وبعد دخول أهلها في الإسلام أصبحت تكتب مشكلة ولها نظام ضبط للأصوات للحركات القصيرة والطويلة وللأصوات الخاصة بها ولها قواعد بنائها وهي لا تعرف الجملة الفعلية واللغة المالديفية تستلف من اللغات والثقافات التي تداخلت معها كالعربية والفارسية والأردية والبرتغالية والإنجليزية وغيرها من لغات من هاجروا واستقروا في المالديف كعمال و دعاة و تجار في عصور مختلفة ، واللغة المالديفية تكتب

الآن بحروف تعرف بـ (حروف تانا) و قد
عرفت هذه الحروف في عهد السلطان الغازى
محمد تكرو فان الأعظم الذى حرر المالديف من
ربقة الاستعمار البرتغالى ، و أقدم نقش وجد
للكتابة المالديفية قد كتب في عام 6 م في جزيرة
(لاندو) الشمالية و كغيره من الكتابات القديمة
وجد مكتوبا على أحجار مرجانية ووجدت بعد
ذلك كتابات على لوحات نحاسية و هذه اللوحات
الأثرية تسمى (لومافان)



أحدى اللوحات النحاسية

وقد أثرى دخول الإسلام في المالديف اللغة المحلية والثقافة العامة للناس كثيرا وتطور الفكر والمجتمع و تطورت اللغة باستمرار وما زال هذا التطور مستمرا حتى يومنا هذا فكل المصطلحات والمفاهيم الإسلامية قد دخلت إلى اللغة المالديفية وأصبحت جزءا أصيلاً منها ، وبسبب الاستعمار البريطاني واستخدام المدارس العامة اللغة الإنجليزية كلغة للتعليم بدأت كلمات كثيرة من اللغة الإنجليزية تدخل اللغة المالديفية و توجد الآن منافسة شديدة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية في المجتمع المالديفي ، واللغة المالديفية بطبيعتها تميل إلى الاستلاف من اللغات الأخرى و تحتوى اللغة المالديفية على أكثر من 30 ٪ من الكلمات العربية الأصلية أو المحورة

ظلت اللغة الديفهيية عبر العصور هي لغة الحياة العامة والإدارة والتعليم و لغة الدين والسياسة والإعلام مما وحد الناس حولها رغم أن سكان الأقاليم الأربعة الجنوبية (مثل إقليم أدو ، وإقليم هودو ، وإقليم فوامولا) يتحدثون لهجات تختلف عن لغة بقية الجزر في الوسط والشمال و لكن الجميع يتحدثون اللغة المالديفية العامة و يتعلمون بها

نموذج للكتابة الد يفيهيية الحديثة	نموذج للكتابة الد يفيهيية القديمة
--	--

تطور التعليم والحياة الثقافية في المالديف

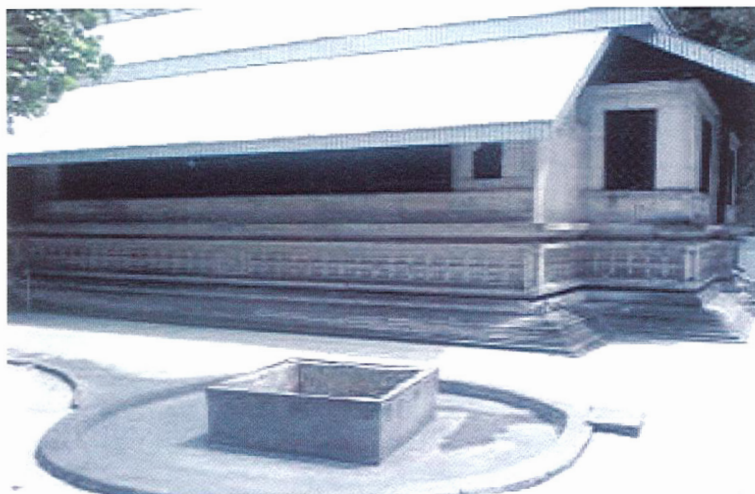
كان التعليم في المالديف قبل دخول الإسلام فيها تقليدياً ولم تكن هنالك مدارس لكن كانت الأسرة هي مصدر المعلومات والخبرات الحياتية العامة والخاصة ومع دخول الإسلام أتى الإسلام بمبادئ و طريقة و مناهج التعليم وربطها بحياة الناس وأصبح العلم (من المهد إلى اللحد) وانتشرت المساجد كدور للعبادة والتعليم و دخلت مع الإسلام اللغة العربية وكتابتها وثقافتها ومناهجها وأولها القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأذكار و الفقه وما فيها من تفاصيل.

و كان أول مسجد بنى في المالديف مسجد
(داروماونت) و أوجد المسجد وظيفة الإمام
والمعلم والمرشد والمتعلم الكبير والصغير وأصبح
العلم فرضا واجبا لذلك اهتم الناس بالعلم و
بالعلماء و أصبح الناس يهتمون بتعليم أبنائهم
منذ الصغر مبادئ القراءة و الكتابة بالحروف
العربية و الديفهيية و حفظ القرآن الكريم وتعليم
الصلاة والدعاء ودخلت ثقافة الكتاب و
موضوعات الكتب الدينية المختلفة كما دخل مبدأ
التعليم والتعلم والشورى والخطبة وتسجيل
الأحداث والخطابات والحسابات خاصة في قصور
السلطين

وبعد دخول المالديفيين في الإسلام على يد
الداعية أبى البركات يوسف البربرى اعتكف

الشيخ في المسجد لتعليم الناس أمور دينهم الجديد
وكان السلاطين يكرمون الشيوخ والمعلمين أيما
تكرمة وقد تولى كثير من العرب العلماء الذين
زاروا المالديف مناصب عليا في الدولة بسبب
علمهم وثقافتهم الدينية و قد تولى ابن بطوطة في
المالديف منصب قاضى القضاة لفترة غير قصيرة

و توجد في المالديف مساجد كثيرة في
العاصمة وفي كل الجزر الآهلة بالسكان وأقدم
المساجد في ماليه هي : مسجد (داروماونت)
و مسجد الجمعة اللذان بنيا في عهد السلطان
محمد بن عبد الله الذى دخل الإسلام إلى المالديف
في عهده في القرن السادس من الهجرة ،



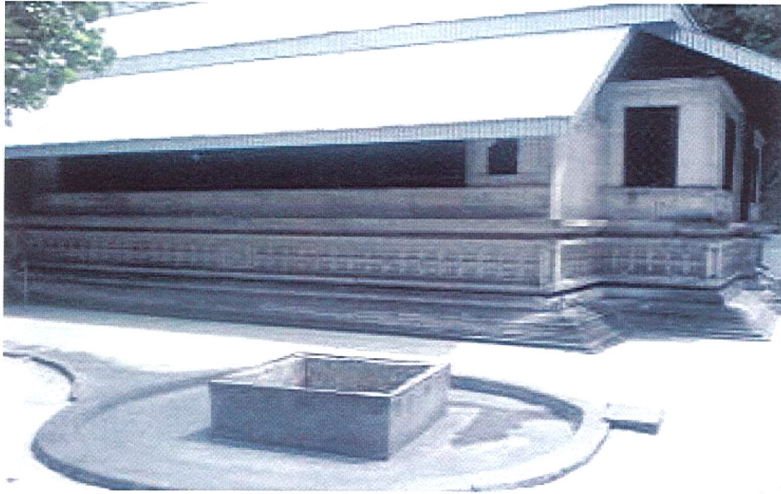
مسجد الجمعة وبئر تقليدية للوضوء

وقد قام السلطان إبراهيم إسكندر ببناء مئذنة بجوار مسجد الجمعة في عام 1675 م وما زالت هذه المئذنة موجودة ، وفي هذا المسجد لوحات خشبية دونت عليها قصة إسلام أهل المالديف ، و من المساجد الأثرية في العاصمة مسجد العيد⁶ و هذا المسجد بنى أساسه من الأحجار الكلسية

⁶ - سمي المسجد مسجد العيد لن السلاطين من عاداتهم أن يصلوا العيدين في هذا المسجد

الشيخ في المسجد لتعليم الناس أمور دينهم الجديد
وكان السلاطين يكرمون الشيوخ والمعلمين أيما
تكرمة وقد تولى كثير من العرب العلماء الذين
زاروا المالديف مناصب عليا في الدولة بسبب
علمهم وثقافتهم الدينية و قد تولى ابن بطوطة في
المالديف منصب قاضى القضاة لفترة غير قصيرة

و توجد في المالديف مساجد كثيرة في
العاصمة وفي كل الجزر الآهلة بالسكان وأقدم
المساجد في ماليه هي : مسجد (داروماونت)
و مسجد الجمعة اللذان بنيا في عهد السلطان
محمد بن عبد الله الذى دخل الإسلام إلى المالديف
في عهده في القرن السادس من الهجرة ،



مسجد الجمعة وبئر تقليدية للوضوء

وقد قام السلطان إبراهيم إسكندر ببناء مئذنة بجوار مسجد الجمعة في عام 1675 م وما زالت هذه المئذنة موجودة ، وفي هذا المسجد لوحات خشبية دونت عليها قصة إسلام أهل المالديف ، و من المساجد الأثرية في العاصمة مسجد العيد⁶ و هذا المسجد بنى أساسه من الأحجار الكلسية

⁶ - سمي المسجد مسجد العيد لن السلاطين من عاداتهم أن يصلوا العيدين في هذا المسجد

المرجانية البيضاء ومسجد (كالو و كارو⁷) ويوجد في ماليه العاصمة 27 مسجدا أكبرها مسجد السلطان الغازي محمد تكرفان الأعظم) وهو ما يعرف بالمركز لإسلامي وقد قام بتشيدته الرئيس الأسبق الأستاذ مأمون عبد القيوم وهذا المسجد يسع الآن لأكثر من 20 ألف مصل وفي كل الجزر المالديفية توجد مساجد حسب عدد السكان والمسجد وماله من خاصية في الإسلام أصبح المدرسة الأولى للمجتمع وملتقى كل الأجناس والأعمار في البرامج الاجتماعية .

⁷ - معناه الخشب الأسود أي الأبونيت



المركز الإسلامي ومسجد السلطان محمد تكرو فان الأعظم

والشعائر الاجتماعية كالزواج وتبادل الأخبار
ومعرفة الأحوال وتلقى الإعلانات و مكان لتعليم
الصغار والكبار وبذا أصبح هنالك مجالان للتعليم
في المنازل وفي المساجد و ظل التعليم تقليديا في
المنازل للصغار و ظهر معلم الصغار (أيدرو بيه⁸
أو أيدرو دايتا) الذي تحضره الأسرة أو ترسل
الأسرة أبناءها إليه لتعليم الصغار مبادئ قراءة و
كتابة القرآن الكريم ، واتخذ الناس في بعض

⁸ - أيدرة معناه معلم ، بيه للمذكر و دايتا للمؤنث)

الجزر خاصة في جزر الجنوب أماكن لتدريس الصغار فيها وهذه الأماكن تسمى (كياوا جيه)⁹ و لم تتخذ هذه الأماكن شكل المدرسة المنظمة حيث لا تدرس فيها مواد ممنهجة و إن كانت هذه الأماكن قد تطورت في بعض الجزر على حسب مستوى المعلم التعليمي فمن المعلمين من يدرس الحساب و كتابة اللغة الديففيهية و قراءة و كتابة القرآن الكريم ويواصل بعض الطلاب معه حفظ القرآن الكريم .

و في عهد السلطان إبراهيم إسكندر الأول بعد عودته من مكة المكرمة التي ذهب إليها مؤدياً لمناسك الحج والغمرة عام 1078 هـ (1668 م)

⁹ - بيت التعلم



مئذنة مسجد الجمعة التاريخية

أضاف إلى مسجد الجمعة بوابة في الواجهة الجنوبية له و بنى فيها مصطبتين ووضع كرسيين كبيرين على المصطبتين ليجلس على كل منها معلم يعلم الصغار مبادئ القراءة والكتابة و حفظ القرآن الكريم ويعلم مبادئ الإسلام والعبادات و بالتالى ظهر المعلم المعين من قبل الدولة ووجد مكان الدرس فأصبح هذا المكان أول مدرسة

نظامية لتعليم الصغار في المالديف في عام 1668م
وحدد راتب للمعلم كما كان العلماء من زوار
المالديف يدرسون الناس في المساجد و في هذه
المدرسة

و في عهد السلطان محمد عماد الدين
السادس تم إنشاء أربع مدارس (ككتيب) في كل
حي من الأحياء الأربعة في العاصمة ماليه و ذلك
في عام 1897م

و أول مدرسة نظامية افتتحت بعد ذلك في
ماليه هي المدرسة الصلاحية نسبة إلى الشيخ
حسين صلاح الدين الذى كان في ذلك الوقت
قاضى القضاة في مبنى المحكمة القديمة أمام منزله
، وفى 6 يونيو 1928 م تم تغيير اسم هذه المدرسة
ليصبح (المدرسة السنية) و هذه المدرسة كانت في

بدايتها مخصصة لتعليم الذكور ثم افتتح فرع لها
لتعليم البنات في 28 نوفمبر 1944م وهذا الفرع
كان هو الأساس للمدرسة الأمنية الخاصة بالبنات
، ثم تحول فرع البنين في المدرسة السنية ليصبح



المدرسة المجيدية

المدرسة المجيدية (نسبة إلى الأمير عبد المجيد
راننا بادير كيليفغان المنتخب لعرش المالديف
في الأربعينات)

و قد بنى الأمير محمد أمين في عهده مبنى
خاصا للمدرسة المجيدية يعرف باسم (دار العلوم
(في 11 ديسمبر 1951م و في 20 يوليو 1956م
تم افتتاح المدرسة الأمينية (نسبة إلى رئيس
الجمهورية الأسبق محمد أمين) الذى كان له
الفضل في تأسيس هذه المدرسة وتعليم البنات و
تطوير التعليم النظامى الحديث في المالديف و قد
قام محمد أمين بإرسال بعثات تعليمية إلى
سريلانكا



المدرسة الأمينية

وفي عام 1932م وهو العام الذي أصدرت
المالديف فيه أول دستور مكتوب ، قررت الحكومة
المالديفية في عهد السلطان محمد شمس الدين
الثالث إنشاء أول وزارة للتربية والتعليم وسميت
هذه الوزارة باسم وزارة المعارف وعين الأستاذ
أحمد كامل ديدى وزيرا و قررت الحكومة نشر
التعليم النظامى في كل الجزر المالديفية فأحضرت
من كل إقليم طالبا وطالبة إلى ماله لتعليمهم على
نفقة الدولة و بنت للطلاب سكنا خاصا سمي
باسم دار الإقامة وأما البنات فقد تولت الأسر
الغنية رعايتهن في بيوتهم وبعد تخرجهم رجعوا إلى
أقاليمهم وباشروا عملية التعليم فيها ، ثم قامت
الحكومة في عام 1960م بإدخال نظام التعليم
البريطاني في ماله فحولت المدرسة المجيدة للبنين

والمدرسة الأمينية للبنات وافتتحت أول روضة
للأطفال سميت باسم المدرسة الحميدية¹⁰ ولذلك
جلبت الحكومة مدرسين من سريلانكا وهذه
المدارس الثلاث كانت تتبع مناهجا باللغة
الإنجليزية لكل المواد الدراسية ما عدا اللغة المحلية
والتربية الإسلامية والقرآن الكريم

و ظل التعليم التقليدي مستمرا في
المساجد والبيوت الشيء الذي حافظ على الهوية
والثقافة الإسلامية في البلاد حتى وقتنا الحاضر

و توالى زيارات العلماء من العرب إلى
المالديف بعد دخول الإسلام و كذلك زيارات
التجار فقد ذكر ابن بطوطة قوله : حين أسلم أهل

¹⁰ - المدرسة الحميدية معروفة الآن باسم مدرسة إسكندر نسبة إلى السلطان
إبراهيم إسكندر

المالديف على يد أبي البركات يوسف البربري أقام
هو عندهم معلما و معظما ومكرما و تمذهبوا
بمذهبه مذهب الإمام مالك¹¹ وذكر ابن بطوطة أنه
" التقى ببعض علماء اليمن في المالديف منهم
الفقيه عيسى اليمني والقاضي عبد الله بن محمد
الحضرمي وغيرهما¹² و بفضل أمثال هؤلاء
انتشرت العلوم الإسلامية وتعلم الطلاب مبادئ
الإسلام واللغة العربية وللاستزادة من العلم بدأ
بعض الطلاب يسافرون إلى البلدان العربية و
خاصة اليمن و من أشهر من ذهبوا إلى اليمن وعاد
عالما يعلم الناس الشيخ محمد جمال الدين (العالم
الوادوي ، نسبة إلى جزيرة وادو في إقليم هواو)
ففي عام 935 هـ رحل الشيخ جمال الدين إلى اليمن

¹¹ - انظر ، ابن بطوطة ، تحفة الأنظار - طبعة بيروت ، ص : 385

¹² - المرجع السابق ، ص : 385 - 386

والحجاز لطلب العلم و في عام 981 هـ عاد الشيخ إلى المالديف وهي السنة التي تحررت فيها المالديف من الاستعمار البرتغالي و كانت المالديف في هذه الفترة في أمس الحاجة إلى عالم رباني يعيد الناس إلى تعلم أمور دينهم و يمحو ما خلفه البرتغاليون من آثار سيئة ، كان الشيخ محمد جمال الدين قد أخذ العلم من علماء حضر موت على المذهب الشافعي و عندما وصل المالديف خرج السلطان محمد تكرو فان الأعظم ليستقبله وأكرمه وأعطاه التشريفات وجعل له مكانة عظيمة عنده و عند أهل دولته وجعل له راتبا ليقى في ماله مقربا للسلطان و معلما للناس ولكن الشيخ لفرط ورعه وزهده كان يريد حياة بسيطة فاستأذن السلطان وذهب إلى جزيرة (وادو) وهناك أكرمه

حاكم الجزيرة وبنى له دارا واسعة للسكن وللقيام بالتدريس فيها ووفد إليه الطلاب من جميع أنحاء المالديف و من أشهر طلابه فيما بعد القاضي أبوبكر ومنه وعن طريق تلامذته انتشر العلم إلى كل الجزر و تحول الناس من المذهب المالكي إلى المذهب الشافعي الذي استمروا عليه حتى الآن ، وانتقل الشيخ محمد جمال الدين إلى جوار ربه في عام 990 هجرية بعد أن ترك أثرا كبيرا على المجتمع المالديفي فانتشر تلامذته في كل الجزر يعلمون الناس وانتشرت مؤلفاته عن طريق نسخها ولكن انتشر معظم علمه عن طريق التلقين والتلقى المباشر

وفي العصر الحديث نجد من الذين كان لهم أثر كبير في الحياة الثقافية والدينية في المالديف



فضيلة الشيخ حسين صلاح الدين

الشيخ حسين صلاح الدين (من 14 أبريل
1881 م إلى 20 سبتمبر 1948 م) الذي
يعتبر مؤسس المدرسة السنية و هو الناظر الأول
والمدرس الأول لهذه المدرسة والشيخ حسين
صلاح الدين أديب وخطيب وله عدة مؤلفات منها

- 1- الدرة البهية في ترجمة الأحكام الشرعية
- 2- البرهان على الإيمان

- 3- الحسنات في ترجمة الأذكار الواردة في
الصلوات المفروضة
- 4- النهج السوية في ترجمة الأربعين
النووية
- 5- تسديد الأذهان في تجويد القرآن
- 6- عليكم أيها النواب
- 7- مسائل في النكاح
- 8- التحفة الأدبية لطلاب اللغة المالديفية
- 9- جوهرة التوحيد
- 10- السيرة النبوية المترجمة إلى اللغة
المالديفية
- 11- التسييح والتهليل

ومن العلماء المعاصرين الذين لهم أثر كبير
في الحياة الثقافية والدينية في المالديف الشيخ عبد
الله جلال الدين الذي تعلم العلوم الإسلامية في

الجامع الأزهر الشريف ، وقد ولد فضيلته في 21
فبراير 1902 م في جزيرة نايفروا ، ووالده كان من
العلماء ومن الشعراء المالديفيين



فضيلة الشيخ عبد الله جلال الدين

و بعد عودته من مصر ذهب إلى
جزيرته فبدأ تعليم الناس فيها ومن أهم
أعماله في الجزيرة إنشاؤه لمدرسة تسمى
مدرسة الافتتاح (كان ذلك في 22 يونيو
1933م) وكان هو الناظر والمدرس
والمشرف و قد تقلد الشيخ جلال الدين
عدة مناصب رفيعة في الحكومة منها ناظر
المدرسة المجيدية و قاضى القضاة ووزيرا
للمعارف وهو أيضا خطيب و أديب و
شاعر وله عدة مؤلفات منها

- 1- أرجوزة باسم العقدة
- الذهبية للسيرة النبوية
- 2- الديانة
- 3- النصيحة الذهبية

- 4- كتاب التمهيد
- 5- نور الربيع
- 6- شاعر العموم
- 7- الإسلام دين الفطرة

و قد لعب فضيلته دورا بارزا في
حكومة الجمهورية الأولى و عند سقوط هذه



فضيلة الشيخ محمد جميل

الجمهورية حكم عليه بالنفى إلى جزيرة تودو
وترك المسرح السياسى وتفرغ للتدريس والتعليم
وكانت وفاته في أول أبريل 1958 م

ومن العلماء البارزين المعاصرين الشيخ
محمد جميل المولود في أول مايو 1915م وقد تتلمذ
الشيخ محمد جميل على يد الشيخ حسين صلاح
الدين و بعد دراسته في المالديف ذهب إلى مصر و
عاد لأول مرة في عام 1934م و قام هو وبعض
زملائه الشيوخ بترجمة معانى القرآن الكريم إلى
اللغة المالديفية وكان رحمه الله يقدم برامج تعليمية
في الإذاعة والتلفاز في المالديف عن آداب الإسلام
والأخلاق الإسلامية و المسائل الفقهية على
المذهب الشافعى وكان مدرسا في المدرسة المجيدية
والمدرسة الأمنية و معهد الدراسات الإسلامية و

قام الشيخ محمد جميل بتأليف مؤلفات دينية ومن
أهم مؤلفاته الدينية ما يلي

1- تعليم الديانة ثلاثة أجزاء وكان

هذا أول منهج دراسي وضع

لتدريس مادة التربية الإسلامية في

المدارس النظامية ومن مؤلفاته

أيضا باللغة المالديفية

2- دروس الأخلاق

3- إرشاد الأنام

4- ترجمة معاني بعض أجزاء القرآن

الكريم إلى اللغة المالديفية

5- الإسلام

6- رئيس تحرير مجلة الشعلة التي

أصدرتها المحكمة الشرعية

7- خطب الجمعة والعيدين

و مؤلفات المرحوم الشيخ محمد
جميل قد استفاد منها الشعب المالديفي فائدة
عظيمة خاصة في المدارس والمنازل والمساجد ، و
كان رحمه الله يؤلف في الشعرو في الأدب المالديفي
العام وألف في أدب الأطفال وانتقل الشيخ إلى
رحمة مولاه في 15 مارس 1989 م¹³ و لقب
الشيخ محمد جميل بـ "أستاذ الجيل"

و انتقال الناس من المذهب المالكي
إلى المذهب الشافعي لم يحدث خلافا بين الناس
فقد غير الناس مذهبهم على حسب ما تلقوه من
معلمهم بطريقة طبيعية لأن العلماء في المالديف
كانوا لا يقولون إنهم على مذهب كذا أو كذا بل
كانوا يدرسون العلوم الإسلامية عامة ، لذا ظل

13 - المركز الوطني للدراسات اللغوية والتاريخية - الأدباء المالديفيون - ماليه ،

ج: 3، ص: 11-16

الشعب المالديفي موحدًا في عقيدته و عبادته و
سنيته ووسطيته

و بعد بداية التعليم النظامي الحديث
فيما بعد منتصف القرن العشرين أصبحت مادة
التربية الإسلامية مادة تدرس في جميع المدارس و
في كل المراحل كمادة إجبارية للأولاد والبنات
كما يدرس القرآن الكريم كمادة مستقلة
منفصلة تعظيما للقرآن الكريم و في الآونة
الأخيرة من السبعينات ظهر المزيد من المدارس
الخاصة مثل مدرسة طيبة و مدرسة EPS وتعنى (
المدرسة التأهيلية الإنجليزية) و مدرسة MES (
و تعنى مدرسة مالمه الإنجليزية) ولكن هذه
المدارس أغلقت بسبب انتشار المدارس

الحكومية النظامية في جميع الجزر وبسبب جودة
ومجانية المدارس الحكومية

و قد ظهر في منتصف القرن
العشرين وما تلا ذلك النشر للكتب والمجلات
الدورية والصحف والجرائد اليومية و انتشرت
الترجمات والتصنيف لكثير من الكتب الإسلامية
باللغة الديفهيية كما زاد عدد الطلاب والطالبات
الذين يذهبون إلى الخارج خاصة إلى الأزهر
الشريف و بعضهم إلى الهند وباكستان ثم فيما
بعد في السبعينات من القرن العشرين إلى
السعودية والكويت و قطر والإمارات العربية
المتحدة واليمن ومؤخرا إلى ماليزيا فعاد الخريجون
بهويات إسلامية مختلفة حسب الثقافة التي
تعلموها في تلك البلاد فدخلت إلى الثقافة

المالديفية الإسلامية وإلى العادات المالديفية بعض الأفكار والعادات التي لم تكن معروفة في المجتمع المالديفي من قبل وأحدث ذلك كثيرا من النقاش والاختلاف والتباين في الرأي والسلوك لكنه أثرى الحياة الثقافية والاجتماعية .

أثر الإسلام في الحياة الاجتماعية في المالديف

كان دخول الإسلام في المالديف نقلة كبيرة في كل شيء لأن الإسلام دين كل الحياة فآثر انتشاره في انتشار ثقافته التي غيرت عادات الناس و سلوكهم وبرنامجهم اليومي رغم أن النشاطات التقليدية ظلت كما هي حتى منتصف القرن العشرين فتأثر بالإسلام نظام الأسرة والعلاقات

بين الأفراد وأسماء الناس و تسجيل الأحداث و بدأت الهجرة لطلب العلم وللحج والعمرة تتزايد تدريجيا وسفر السلاطين إلى الحج أوجد أعرافا ولغات و عادات لأن السلاطين جلبوا الكثير من الرقيق والعمال الذين استقروا في المالديف وأضافوا الكثير من ثقافتهم وعاداتهم وأدواتهم إلى الحياة الاجتماعية المحلية وما زالت آثار ذلك واضحة في ماله و في بعض جزر الشمال والجنوب خاصة في عادات (المصارعة) في الاحتفالات و في الموسيقى الشعبية والطبول (بودو بيرو¹⁴) الإفريقية و (الطار¹⁵) العربي والعمامة الخليجية عند الصيادين ولبس الإزار والرداء والنعلين وفيما بعد ثمانينات

¹⁴ - الطبل الكبير

¹⁵ - و يسمى باللغة المالديفية تار

القرن العشرين انتشر الزى الإسلامي في أوساط النساء بفضل مجهودات معهد الدراسات الإسلامية واتباع المالديفيون العادات الإسلامية في بناء الأسرة ورعاية الأسرة والآباء والأمهات والأطفال والفقراء والمساكين وإخراج الزكاة والصدقات والتكافل العام ورعاية الأيتام والمسنين وذوى الاحتياجات الخاصة والاحتفال بالأعياد و كل المناسبات الدينية و تعظيم الشعائر خاصة الصلاة والحج والعمرة وصيام رمضان و حفظ القرآن الكريم وتكريم العلماء والاهتمام بالكتاب و بالبرامج الدينية وحتى في الأكل والشرب فيأكل الناس في المالديف خمس وجبات مربوطة بأوقات الصلوات الخمس و بشعار (نحن قوم لا نأكل حتى مجموع وإذا أكلنا لا نشبع) ولا

يعرفون المسكرات والمخدرات ويتزوجون في سن مبكرة ويهتمون بالإنجاب وتربية الأطفال و حسن رعايتهم

و أثر دخول الإسلام في أنواع القوانين السائدة في البلاد والمتطورة يوما بعد يوم في كل مناحى الحياة خاصة في قانون الأحوال الشخصية الذى بنى على المذهب الشافعى و يوجد النظام المصرفي الإسلامي في الحياة المالديفية الآن وهناك ديوان للزكاة ووزارة للشؤون الإسلامية وانتشرت المساجد في كل الجزر بصورة مضطردة ويهتم الناس كحكومة وأفراد بالمساجد وعمارتها و توفير الخدمات فيها

و من أهم هذه المساجد في العصر الحديث مسجد (المركز الإسلامي) الذى بنى في عهد

الرئيس مأمون عبد القيوم وتم افتتاحه في 11 نوفمبر 1984م الشيء الذي فتح الباب أمام إنشاء مراكز إسلامية متكاملة أخرى كالمركز الإسلامي في جزيرة تينادو في إقاييم هودو والذي تفضل فخامة الرئيس عبد الله يامين بوضع حجر أساسه في شهر مايو 2016م ، و كمركز جلاله الملك سلمان بن عبد العزيز في شرق ماليه حاضرة البلاد والمركز الإسلامي المقترح في جزيرة هولوماليه و المركز القومي للقرآن الكريم الذي افتتح في عام 2000م في العاصمة ماليه وله فروع في كل الجزر المالديفية الأهلة بالسكان

كما أن الحياة الإعلامية والثقافية العامة والسياسية تأثرت بالإسلام وانتشاره في المالديف ، و من أهم أدوات النشر والتعليم في المالديف

الأجهزة والوسائل الإعلامية كالإذاعة والتلفاز حيث توجد محطات دينية خالصة وبرامج دينية كثيرة في كل المحطات المسموعة والمرئية كالقرآن الكريم والأحاديث و تعليم الفقه والتجويد والسيرة والإرشاد و الأفلام والمسلسلات الإسلامية والمدائح والاحتفالات الدينية والمسابقات القرآنية و تكريم حفظة القرآن الكريم كما وجدت المطابع والصحف اليومية والدوريات ومراكز البحوث كالمركز القومي للتاريخ واللغة وانتشرت المكتبات العامة كمكتبة المركز الإسلامي و مكتبة المركز القومي للقرآن الكريم والمكتبة الوطنية

و بهذا نجد أن دخول الإسلام وانتشاره في المالديف قد أحدث نقلة كبيرة في كل مناحي الحياة

وما زال الأمر متطورا نحو الأفضل

تطور الحياة السياسية

في المالديف في العصر الحديث

كما ذكرنا من قبل فإن أقدم الروايات التي رواها الرحالة العربي القزويني في كتابه (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات) ذكر فيها أنه عند زيارتهم للمالديف عن طريق الصدفة (حينما ضلوا الطريق في البحر) أنهم وصلوا عبر جزر صغيرة كثيرة إلى ماليه عاصمة البلاد فوجدوا عليها ملكة تحكمها ولها جيش و دولة و ثروة و قصر ملكي ، فالتاريخ المعروف والأساطير تدل على أن حكم المالديف كان ملكيا وراثيا وأنها كانت

دولة موحدة الشعب واللغة والثقافة والدين في
العهود القديمة وظلت هكذا حتى منتصف القرن
العشرين

ومن أهم فترات الحكم في المالديف فترة
تحريرها من حكم المستعمر البرتغالي الذي
حكمها في الفترة من 913 هـ على مدى سبعة عشر
عاما أو خمسة عشر عاما حسب بعض الروايات
تحررت منهم على يد المجاهد البطل محمد
تكروفان الذي جعله المالديفيون سلطانا عليهم
ومنحوه لقب (الغازى الأعظم) و قد قام هو
بإصلاحات كبيرة من أهمها التعليم الإسلامى و

نشره في مختلف الجزر المالديفية و كذلك قام
المالديفيون بمقاومة الغزاة الملاباريين وطردهم من

المالديف علي يد حسن مانيكوفان الذي أصبح
سلطانا على المالديف عام 1759م - 1776م ثم



البيت الذي عاش فيه محمد تكروفان قبل بدء الجهاد

في جزيرة "أوتيم"

أصبحت المالديف محمية بريطانية و أخذ
البريطانيون جزيرة (قان) في جنوب المالديف
كقاعدة حربية لهم نتيجة معاهدة مع سلطان
المالديف في عام 1885م و كانت المالديف في تلك
الفترة دولة ضعيفة اقتصاديا و عسكريا ، لذا

قبلت بالحماية البريطانية دون تدخل مباشر
للبريطانيين في شؤون المالديف الداخلية واستمر
الحال هكذا حتى استقلت في 26 يوليو 1965م
واستمر فيها النظام الملكي ثم أتي نظام جمهوري
لأول مرة في عام 1953م حيث انتخب المرحوم
محمد أمين كأول رئيس للجمهورية وانتخب
مجلس الشعب كبرلمان وقام البرلمان هذا بعزل
رئيس الجمهورية وإرجاع النظام الملكي و
نصب المرحوم محمد فريد ديدى سلطانا على
المالديف في فبراير 1954م وهو ابن عم رئيس
الجمهورية محمد أمين - السابق له -¹⁶

وبعد إعلان الاستقلال بثلاث سنوات
أحرى استفتاء شعبي أعيد بموجبه النظام

¹⁶ - المركز الوطني للدراسات اللغوية والتاريخية - أحداث التاريخ في
القرن العشرين في المالديف - ص : 312

الجمهورية مرة أخرى في 11 نوفمبر 1968 م و
انتهى حكم الملك محمد فريد الأول وأصبح
إبراهيم ناصر رئيسا للجمهورية وبمحكم منصبه
أصبح هو أيضا رئيسا للوزراء وانتخب برلمان
يتكون من 48 عضوا يمثل السلطة التشريعية في
البلاد و مدة رئاسة الجمهورية والبرلمان خمس
سنوات



الرئيس إبراهيم ناصر

وفي العام 1975م تم رحيل القوات البريطانية عن جزيرة (قان) و في العام 1978م أجريت انتخابات لم يترشح فيها الرئيس إبراهيم ناصر نفسه فانتخب الشعب الأستاذ مأمون عبد القيوم الذى كان وزيرا للمواصلات في حكومة الرئيس إبراهيم ناصر بأغلبية ساحقة كرئيس للجمهورية وأعلن فخامته أن مهمته الرئيسية ستكون تطوير المناطق الريفية (الجزر) و سيتبنى سياسة عدم الانحياز و يطور التعليم و الخدمات الصحية والانفتاح على العالم الخارجى و جرت عدة محاولات للإطاحة بالرئيس مأمون عبد القيوم في الأعوام 1980 و 1983م و في عام عام 1988م حدث غزو من بعض المرتزقة بقيادة أحد رجال الأعمال المالديفيين اسمه عبد الله لطفى فطلب

الرئيس مأمون عبد القيوم مساعدة من الحكومة الهندية التي أرسلت قوات لنجدة البلاد وقضت على هذه المحاولة التي راح ضحيتها 22 شهيدا من المالديفيين ، وانسحبت القوات الهندية من أرض المالديف بعد ذلك في عام 1989 م بعد استتباب الأمن

و بفضل جهود حكومة الرئيس مأمون عبد القيوم أصبح للمالديف مشاركات فاعلة في كل المنظمات الدولية وتم التعريف بها و أصبحت لها علاقات تعاون مثمر مع كل الدول خاصة الدول الإسلامية والعربية وكانت المالديف عضوا مؤسسا في منظمة تعاون دول جنوب آسيا واستمر فخامة الرئيس الأستاذ مأمون عبد القيوم في منصبه الرئاسي حتى العام 2008 م و كانت

فترة حكمه من أكثر الفترات تطورا لكل مناحي الحياة في المالديف اقتصاديا و عمرانا وثقافيا وتعليميا ومكانة بين دول العالم

كان أول دستور للبلاد قد وضع في العام 1932م و قد اشتمل هذا الدستور على اعتماد الإسلام مصدرا للتشريع كما نص الدستور على أن الإسلام هو الدين الرسمي للمالديف وأن المالديفي لا يمكن أن يكون إلا مسلما ، وتم تعديل هذا الدستور في عام 1986م و في عام 1997م ثم تم تعديل هذا الدستور في أواخر 2008م و كان هذا التعديل الأخير من أهم إنجازات فترة الرئيس مأمون عبد القيوم حيث تم من خلاله إحداث إصلاح للنظام السياسي بالسماح بتعدد الأحزاب السياسية و أن القوانين تستمد من الشريعة

الإسلامية لا سيما الشؤون التجارية وأحكام الأسرة والحدود والقصاص و قصر منح الجنسية على المسلمين

ونص هذا الدستور المعدل على فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية كما نص على أن رأس الدولة هو رئيس الجمهورية ومدة ولايته خمس سنوات ولا يجوز له الحكم لأكثر من ولايتين متتاليتين ويؤدى رئيس الجمهورية مهمة رئيس الوزراء و يعين مجلس وزراء يقوم بكل المهام التنفيذية وأن مجلس الشعب يكون الهيئة التشريعية للبلاد ويتكون من 87 عضواً ومدة ولايته خمس سنوات ينتخب بعدها مجلس جديد انتخاباً مباشراً وأشار الدستور إلى استقلالية

السلطة القضائية كما نص على أن المحكمة العليا هي أعلى سلطة قضائية في البلاد

و على ضوء ذلك أجريت انتخابات عامة في أكتوبر عام 2008 م حصل فيها الرئيس مأمون عبد القيوم على 41 ٪ من جملة الأصوات مقابل 25 ٪ لخصمه فلذلك أجريت جولة ثانية تكتلت فيها كل المعارضة ضد الرئيس مأمون عبد القيوم ففاز فيها مرشح المعارضة محمد نشيد بـ 54 ٪ من الأصوات وبعد تشكيل الحكومة الجديدة بخمسة أشهر أجريت انتخابات مجلس الشعب و حصل حزب الشعب المالديفي الذي أسسه الرئيس مأمون عبد القيوم فيها على أغلبية المقاعد في البرلمان . وفي العام 2012 م أجبر الرئيس محمد نشيد على الاستقالة بسبب عدم رضى الناس عن أدائه و

انتقلت الرئاسة إلى نائبه الدكتور محمد وحيد ثم عادت السلطة لحزب الرئيس مأمون عبد القيوم مرة أخرى في الانتخابات التي أقيمت في عام 2013م حسب الدستور حيث فاز فيها مرشح حزب الشعب المالديفي السيد عبد الله يامين وظل النظام الديمقراطي الجديد مستمرا و ظلت الحريات مكفولة للناس في العمل والشارع والإعلام و في كل مناشط الحياة و هذا أعطى للمالديف سمعة طيبة بين كل دول العالم

تطور النشاط الاقتصادي في المالديف

وفقا لكل الروايات فلا يوجد تسجيل لبداية العمران و عيش الناس في المالديف لكن كل

الروايات بعد القرن الثامن الميلادي تشير إلى وجود مجتمع متجانس موزع في كثير من الجزر يتكلم لغة واحدة فيها بعض اللهجات وبدأت نشاطات هذا المجتمع الفردية والجماعية تقليدية حسب احتياجات الحياة اليومية للسكان و تطورت هذه الاحتياجات فتطورت النشاطات ولذلك امتهن السكان مهنة الصيد بصيد الأسماك من البحر و كذلك الزراعة بزراعة المنتجات الاستوائية للأكل والعلاج ولهم صناعات مثل أدوات الزينة والحبال وصيد المحار والودع والعنبر ومن الأشياء التجارية التي اشتهرت بها جزر المالديف هي الأصدا ف التي كانت تصدر إلى كل دول العالم القديم فيما بعد القرن الثاني الميلادي و كانت تستعمل كعملة للتداول التجاري الفردي وبين الدول

وعرف المالديفيون منذ قديم الزمان
بإلمامهم بصناعة السفن والبيوت والحبال وإنتاج
سمك التونة المجفف والملح والمدخن الذي كان
تصدرها المالديف إلى سريلانكا و غيرها من
الدول المجاورة لها

و كانت تجارة الأصداف تجارة عالمية
شاركت فيها المالديف بنصيب كبير وكانت خزائن
السلطين في المالديف مليئة بهذه الأصداف التي
تأتى إلى العاصمة من مختلف الجزر المالديفية و
تصدر منها إلى معظم دول العالم

و درجة الحرارة في المالديف تحافظ على
متوسط 29 درجة ومناخها شبه استوائى فيه أمطار
متفرقة طوال العام و جزرها كلها مرجانية و
صغيرة نسبيا لذلك لا توجد فيها أراضى زراعية

كبيرة تشجع على نشاط زراعى واسع . ولذلك اكتفى الناس بزراعة حاجاتهم المحلية واستمروا عبر العصور يستوردون المواد الغذائية من الخارج خاصة فيما بعد عام 1960م وبازدياد عدد السكان والأجانب زاد النشاط الاقتصادى الاستهلاكى وزاد الاستيراد لكل ضروريات الحياة والكماليات .

والأرض في المالديف محدودة رغم محاولة الحكومة منذ بداية عهد الرئيس مأمون عبد القيوم و حتى اليوم تحاول إضافة مساحات إلى الجزر بردم البحر بشتى السبل وهذه المحدودية جعلت الأرض في العاصمة خاصة غالية والإيجارات متصاعدة دائما واعتمد الناس فيما بعد العام 2000م على التمدد الرأسى للمساكن والمكاتب وغيرها من أماكن الخدمات

يمتحن الناس الآن وظائف الحكومة والشركات وكل الأعمال الخاصة وتوجد مناسط اقتصادية متعددة مثل إنتاج المياه والمشروبات الغازية وتعليب الأسماك للاستهلاك المحلى وللتصدير و إنتاج الملابس الجاهزة و صناعة القوارب والتجارة والمهن الحرفية الصغيرة

و تعتمد الحكومة في دخلها على الضرائب وعلى عائدات السياحة وتبنت الحكومة برنامجا للإصلاح الاقتصادي منذ عام 1989م رفعت بموجبه حصص التصدير وحررت قوانين الاستثمار لجلب رؤوس الأموال الخارجية وأنشأت الحكومة مناطق خاصة للاستثمار السياحي

و أدخل النظام الإسلامي في معاملات البنوك والمصارف و فرض نظام الزكاة والمعاملات

الإسلامية في تكوين وإدارة الشركات و في منع بيع
المحرمات وظلت السلع الغذائية والأدوية
والكماليات و مواد البناء من أهم الواردات



واحدة من الجزر السياحية في المالديف

والسياحة التي بدأ النشاط فيها في العام 1972م
بمنتجعين سياحيين في جزيرة (باندوس)
و جزيرة (كورومبا) توسعت حتى أصبحت الآن
113 جزيرة خاصة بالسياحة والآن يزيد عدد
السواح الذين يزورون المالديف على مليون سائح في

العام من مختلف بلدان العالم و يوجد في العاصمة
ماليه 14 فندقا سياحيا ولا يسمح للمواطنين
العاديين بزيارة الجزر السياحية لإبعادهم عن
الاختلاف في العادات وسلوك السواح الأجانب
ويساهم قطاع السياحة بـ 30 ٪ من الناتج المحلي
الإجمالي و بأكثر من 60 ٪ من إجمالي إيرادات
الدولة من العملة الصعبة و تحصل الحكومة على
90 ٪ من إيراداتها من الضرائب المختلفة ومن
أهمها ضرائب قطاع السياحة وخدماته ويلي ذلك
في الأهمية قطاع صيد الأسماك وتعليبها

و يساهم القطاع الصناعي بـ 4,7 ٪ من
جملة الدخل القومي ، و في الفترة الأخيرة توسعت
قاعدة النقل والمواصلات والاتصالات وربطت كل
الجزر بالطائرات والقوارب السريعة و بشبكات

الهاتف والإنترنت الشيء الذى يسر كثيرا التداخل
وتبادل المنافع بين السكان وزاد دخل الأفراد
والأسر كثيرا فيما بعد عام 2000م

و ما زال الاهتمام مستمرا بالصيد
والصيادين و تدعم الدولة قطاع الصيد وتشجع
الحرفة التقليدية للسكان بشتى الوسائل كمدهم
بالمكينات للقوارب و دفع إعانة شهرية للعاملين
في قطاع الصيد و بشراء إنتاجهم و حدد اليوم
العاشر من ديسمبر من كل عام للاحتفال بيوم
الصيادين و تكريمهم و تطورت مراكب الصيد
كثيرا فأصبحت أكبر قوة وأمانا وسعة وسرعة وما
زال إنتاج قطاع الصيد من أهم المصادر للدخل
القومى بعد قطاع السياحة ومن أهم المشاكل التي
يعانى منها الاقتصاد المالديفى والسكان هي الاعتماد

على استيراد المأكولات والمشروبات الحلال و كل



مركب صيد تقليدي

الاحتياجات الأسرية والديوانية من الخارج

وتقوم الدولة بتوفير ضمان اجتماعي لكل
أفراد الشعب وتقدم العلاج مجانا حتى إذا تطلب
العلاج السفر إلى خارج البلاد كما تدعم الدولة
المواد الغذائية الأساسية من أرز وسكر ودقيق و
زيت كما تدعم خدمات المياه والمجاري والصرف

الصحي وتقدم الحكومة أيضا مساعدات
وسلفيات للإنتاج والتعليم الخاص والعام و تقدم
التعليم النظامي الرسمي مجانا لكل المواطنين وتسهم
في توفير السكن .

تطور قطاع التعليم في العصر الحديث

كما ذكرنا من قبل فإن التعليم في المالديف
في العصور السابقة فيما قبل الإسلام وفي بداية
عهد الناس بالإسلام فيما بعد القرن السادس
الهجرى كان تقليديا و معارف يتلقاها الصغار من
الكبار في جملة الموروثات وتعاقب الأجيال و كما
ورد من قبل فإن الإسلام ودخوله في المالديف قد
أحدث نقلة كبيرة في كل مناحي الحياة وفي التعليم

خاصة فوجد المعلم الخاص ووجدت المدرسة
والمسجد والدولة المعلمة و أصبح طلب العلم
فريضة و دخلت مفاهيم الهجرة من أجل طلب
العلم وأصبح نقل العلم فريضة وميزة اجتماعية و
عملا تعبديا وكثرت بدائل العلوم وأماكن الدرس
واستفاد المالديفيون من العلماء الوافدين
والعابرين و هاجر الطلاب المالديفيون لطلب
العلم وعادوا وعلموا أهلهم ومن أبرزهم كما
أسلفنا محمد جمال الدين الشهير بـ (وادو دانا
كليمان¹⁷) الذي ذهب إلى اليمن و عاد إلى الوطن
بعد تحرره من ربة الاستعمار البرتغالي والشيخ
محمد جمال الدين قام بفتح مدرسة خاصة و خرج
علماء كثيرين الذين بدورهم قاموا بنشر العلوم

¹⁷ - معناه علامة وادو

الإسلامية في أرجاء المالديف الشيء الذي غير
مذهب الناس الفقهي من المالكي إلى الشافعي الذي
استمر الناس عليه حتى اليوم

و كانت النقلة الكبيرة الثانية هي دخول
المدرسة الحديثة مدرسة الدولة النظامية بمناهج
لمواد مختلفة متدرجة وبامتحانات وتقييم
وشهادات من مرحلة رياض الأطفال إلى نهاية
المرحلة الثانوية وبدأ التعليم بالمدرسة الصلاحية
ثم المدرسة السنية ثم المدرسة المجيدية للبنين
والمدرسة الأمينية للبنات في فترة ما قبل الاستقلال
في عهد الرئيس محمد أمين عام 1953م وهذه
المدارس النظامية أدخلت المناهج المستوردة و
بلغتها الإنجليزية و لذلك كان لها أثر في ثقافة
الناس و دخول تيارات ثقافية واجتماعية جديدة

في المجتمع المالديفي خاصة وأن معلّمي هذه المدارس كان معظمهم من الهنود والسريلانكيين من غير المسلمين لكن جهود المرحوم محمد جميل في وضع مناهج للغة الديفهيّة والدراسات الإسلامية (كتب تعليم الديانة) كان لها أثر كبير في الموازنة بين المناهج المستوردة و الثقافة المحلية و توفير مناهج محلية ذات طابع إسلامي و وطني أوجد الشخصية المتوازنة للطالب المالديفي

و من أهم النقطات ذات التأثير الهائل في الثقافة والتعليم والمجتمع ما أوجده فخامة الرئيس مأمون عبد القيوم من أوضاع سياسية واقتصادية و خدمات و مدارس في كل الجزر و علاقات مع الدول الإسلامية والعربية و توفير للبعثات التعليمية ليوصل الطلاب طلبهم للعلم لكن

الأكبر كان توفيره لمراكز محلية هامة للعلم والثقافة
كان لها أكبر الأثر في المحافظة على هوية الشعب
المالديفي و تطوير معارفه و ضروب نشاطاته و
محافظة على دينه ولغته وعاداته و حياته
الاجتماعية ذات الطابع الوطني الإسلامي الخاص



الرئيس الأستاذ مأمون عبد القيوم

ومن أهم هذه الإنجازات في عهد الرئيس مأمون
عبد القيوم قيام معهد الدراسات الإسلامية في
العاصمة ماله في غرة المحرم 1401 هـ ()
9 نوفمبر 1980) بقرار جمهوري ليؤدى
الواجبات التالية-

1- أن يكون المؤسسة الأولى التي

تعنى بتعليم اللغة العربية والعلوم
الإسلامية للصغار و إعدادهم
لدراسات ثانوية والجامعية لاحقة

2- أن يقوم معهد الدراسات

الإسلامية بإعداد معلمى التربية
الإسلامية واللغة العربية
وتأهيلهم و تدريبهم ليقوموا

بالعمل كمدرسين في المرحلة

الابتدائية والمتوسطة والثانوية

3- تأهيل وتدريب أئمة المساجد

4- إعداد قضاة المحاكم لكل الجزر

المالديفية

5- تحفيظ القرآن الكريم وتعليم

أحكام التلاوة لأعمار مختلفة من

الجنسين

6- تعليم اللغة العربية للكبار

7- إعداد برامج مسموعة ومرئية

لتعليم العلوم الإسلامية والثقافة

الإسلامية واللغة العربية

8- إعداد مناهج لتعليم التربية

الإسلامية للمدارس والإشراف

على تدريسها

9- إعداد مناهج لتعليم اللغة العربية

للمدارس والإشراف على تدريسها

و قام معهد الدراسات الإسلامية بهذه

المهام و خرج أجيالا من الدارسين من الجنسين

أصبحوا قادة للعمل الثقافي والتعليمي والاجتماعي

و طوروا التعليم والقضاء و دور المسجد والإدارة

العامة والحياة الاجتماعية والثقافية في المالديف

وقد قامت حكومة فخامة الرئيس

مأمون عبد القيوم بافتتاح المدرسة العربية

الإسلامية لتمثل المرحلتين الابتدائية والمتوسطة

في عام 1987 م ومع معهد الدراسات الإسلامية

ساهمت هاتان المؤسستان بإيجاد جسور للتواصل والتعاون بين المالديف والدول العربية وأوجدتا بعثات دائمة من المدرسين والخبراء وقد قامت بعض الدول العربية كمصر ممثلة في الأزهر الشريف و المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا والعراق وباكستان وقطر بمد المعهد والمدرسة بالمناهج والكتب الدراسية وقد تبنى معهد الدراسات الإسلامية مناهج الأزهر و أصبحت شهادته الإعدادية والثانوية معادلة للشهادة الإعدادية والثانوية بالأزهر الشريف وتمكن طلاب المعهد من الالتحاق بجامعة الأزهر وغيرها من الجامعات الإسلامية والعربية ومواصلة دراستهم الجامعية في مختلف التخصصات الإسلامية والعلوم التطبيقية

و المدرسة العربية الإسلامية لم تتمكن من أدائها لرسالتها بالصورة الفعالة المطلوبة لعدة أسباب من بينها عدم ملائمة المناهج المستخدمة فيها لأهداف التعليم فيها و لبعض السلبيات الإدارية بينما كان معهد الدراسات الإسلامية ذا شخصية قوية وله مكانة مرموقة في المجتمع المالديفي وأدائه وأثره كان أقوى وأكبر .

وفي خطوة متقدمة في درب تطوير التعليم الإسلامي بالمالديف، أصدر الرئيس مأمون عبد القيوم قرارا جمهوريا في غرة المحرم 1426هـ (الموافق 21 فبراير 2004م) بتطوير معهد الدراسات الإسلامية إلى كلية إسلامية سميت "كلية الدراسات الإسلامية" ، كان ذلك نتاجا طبيعيا لما حققه معهد الدراسات الإسلامية من

نتائج ملموسة خلال 25 سنة من عمره وحرص
الحكومة على التطوير المستمر للتعليم الإسلامي في
المالديف¹⁸

ومن أمثلة التعاون المثمر بين المالديف
والدول الإسلامية الشقيقة في مثل هذه المجالات
كان الجهد الكريم للمملكة العربية السعودية
الشقيقة من أهم الدعومات التي ساهمت في
تأسيس وتطوير التعليم الإسلامي ونشر اللغة
العربية في المالديف، وكان من أهم هذه الجهود ما
قام به خادم الحرمين الشريفين المرحوم فهد بن
عبدالعزیز - طيب الله ثراه - من جهود وكان
أبرزها تبرعه السخي بتشيد مبنى معهد الدراسات

18 - كلية الدراسات الإسلامية، (2005م)، دليل الطالب، مالىة جمهورية
المالديف، ص2.

و المدرسة العربية الإسلامية لم تتمكن
من أدائها لرسالتها بالصورة الفعالة المطلوبة لعدة
أسباب من بينها عدم ملائمة المناهج المستخدمة
فيها لأهداف التعليم فيها و لبعض السلبيات
الإدارية بينما كان معهد الدراسات الإسلامية ذا
شخصية قوية وله مكانة مرموقة في المجتمع
المالديفي وأدائه وأثره كان أقوى وأكبر.

وفي خطوة متقدمة في درب تطوير التعليم
الإسلامي بالمالديف، أصدر الرئيس مأمون عبد
القيوم قرارا جمهوريا في غرة المحرم 1426هـ (
الموافق 21 فبراير 2004م) بتطوير معهد
الدراسات الإسلامية إلى كلية إسلامية سميت
"كلية الدراسات الإسلامية" ، كان ذلك نتاجا
طبيعيا لما حققه معهد الدراسات الإسلامية من

نتائج ملموسة خلال 25 سنة من عمره ولحرص
الحكومة على التطوير المستمر للتعليم الإسلامي في
المالديف¹⁸

ومن أمثلة التعاون المثمر بين المالديف
والدول الإسلامية الشقيقة في مثل هذه المجالات
كان الجهد الكريم للمملكة العربية السعودية
الشقيقة من أهم الدعومات التي ساهمت في
تأسيس وتطوير التعليم الإسلامي ونشر اللغة
العربية في المالديف، وكان من أهم هذه الجهود ما
قام به خادم الحرمين الشريفين المرحوم فهد بن
عبدالعزیز - طيب الله ثراه - من جهود وكان
أبرزها تبرعه السخي بتشيد مبنى معهد الدراسات

18 - كلية الدراسات الإسلامية، (2005م)، دليل الطالب، مالىة جمهورية
المالديف، ص2.

الإسلامية الذي صار فيما بعد كلية الدراسات
لإسلامية في عاصمة المالديف .



مبنى الملك فهد مقر معهد الدراسات الإسلامية (سابقا)

وتتلخص رسالة الكلية في التالي:

أ- تخريج جيل في مستوى البكالوريوس
والدبلومات في مجالات الدراسات
الإسلامية والعربية والتربية
الإسلامية للمعلمين

- ب- المحافظة على شخصية الماديف
الإسلامية خاصة في مجال التأهيل
والتدريب لكافة التخصصات
- ت- توفير التقدم العلمي والبحث
العلمي في كافة مجالات تخصص
الكلية بما يعود بالنفع على كل المجتمع
- ث- تطوير برامج الدعوة والإرشاد
وتأهيل وتدريب الأئمة والدعاة
- ج- إعداد مدرسي التربية الإسلامية
وكوادر للعمل في المحاكم الشرعية
في كل الجزر المالديفية
- ح- تطوير النشاط الثقافي العام ونشر
المعارف الإسلامية بكافة السبل

وتطوير برامج ووسائل تعليم اللغة
العربية والتربية الإسلامية

خ- نشر اللغة العربية في كافة أنحاء البلاد
 وإقامة مراكز لتحفيظ القرآن الكريم
د- توثيق العلاقات مع الجهات ذات

الصلة من كليات وجامعات على
المستوى الوطني والعالمي مع عقد
لاتفاقيات تعاون ومشروعات مشتركة
وتوأمة لتحقيق الكلية لأهدافها و
تطويرها باستمرار ، وقد ضمت هذه
الكلية الأقسام التالية :-¹⁹

القرآن الكريم وعلومه.
الشرعة والقانون.

¹⁹ - كلية الدراسات الإسلامية، دليل الطالب ، ص2-3.

الدراسات الإسلامية.
الدعوة الإسلامية، وتدريب الأئمة.
العلوم الاجتماعية والإنسانية.
التربية الإسلامية.
اللغة العربية
وفي العام 1990م أنشأت كلية المالديف
للدراستات العليا وتضم الكلية الأقسام التالية:
الشريعة والقانون
التمريض
الهندسة
الآداب
السياحة والفندقة
الإدارة، التربية، و تدرس مستويين
الدبلوم والبكالوريوس مع بعض الدراسات

الإضافية فوفرت مع كلية الدراسات الإسلامية فرصا للطلاب للدراسة في الداخل مع استمرار وجود فرص للدراسة في الخارج وتعدد التخصصات والجامعات والبلاد التي درس ويدرس فيها الطلاب المالديفيون خاصة في خارج بلادهم أنتج ذلك بعض المثقفين غير المتجانسين في علومهم وثقافتهم و أهدافهم فهم يتراوحون بين الثقافات الغربية العلمانية و الثقافات الشرقية المهنية والثقافات الإسلامية المتطرفة والمعتدلة ولثقافات المحلية الوطنية .

وقد صارت كلية المالديف للدراسات العليا بموجب قانون صدر من البرلمان عام 2011 م جامعة تعرف باسم الجامعة الوطنية المالديفية كما صارت كلية الدراسات الإسلامية

في العام 2015 بموجب قانون أصدره مجلس الشعب تعرف باسم جامعة المالديف الإسلامية .
و لمزيد من تطوير التعليم الإسلامي في المالديف وتوسيع دوائره و للاهتمام الكبير للحكومة والشعب بتعلم وتعليم القرآن الكريم أصدر فخامة الرئيس مأمون عبد القيوم في عام 2000م قرارا جمهوريا بقيام مركز للقرآن الكريم في عاصمة المالديف ماليه ، وهذا المركز قرر له أن يكون الجهة المتخصصة على مستوى كل المالديف في تعليم القرآن الكريم تلاوة وحفظا وعلوما لكافة الأعمار والمستويات و للجنسين في العاصمة و في كل الجزر المالديفية و عليه إنشاء كافة المراكز التي تساعد في أدائه لمهامه كما عليه نشر اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن

الكريم وظل هذا المركز يؤدي واجبه تجاه خدمته
لأهدافه رغم شح الإمكانيات و ضيق المكان الذي
وفر له في ماله و للمركز الآن أكثر من 25 فرعا
في جزر مختلفة و من المفترض أن يكون له فرع
في كل جزيرة من جزر البلاد الأهلة بالسكان



صاحب الفخامة الرئيس عبد الله يامين

و في بداية العام 2016 م وبناء على
توجيهات فخامة الرئيس عبد الله يامين تم

تطوير هذا المركز أهدافا وبرامجا و مستويات
تعليمية فأصبح يقدم التخصصات والخدمات
التعليمية التالية

1- تعليم قراءة و كتابة وتلاوة و

حفظ القرآن الكريم للصغار

والكبار في خمس مستويات

متدرجة

2- تحفيظ القرآن الكريم لجميع

الأعمار من الجنسين

3- تعليم القرآن الكريم مع العلوم

الإسلامية واللغة العربية

4- تأهيل وتدريب الأئمة والمرشدين

5- تعليم اللغة العربية للكبار

والصغار والفتويين

6- تعليم القرآن الكريم لطلاب

المدارس الابتدائية والمتوسطة

7- إدارة وإشراف على مسابقة

القرآن الكريم السنوية على

مستوى الجمهورية وتأهيل

وتدريب الحفظة المشاركين في

المستويات العالمية

8- تأهيل و تدريب معلمى القرآن

الكريم في مستويات التعليم

المختلفة

9- تأهيل و تدريب مجهزى الموقى في

كل الجزر المالديفية

كما جعل من مهام مركز القرآن الكريم

الاهتمام بالبحث والتأليف والنشر وبالتعليم

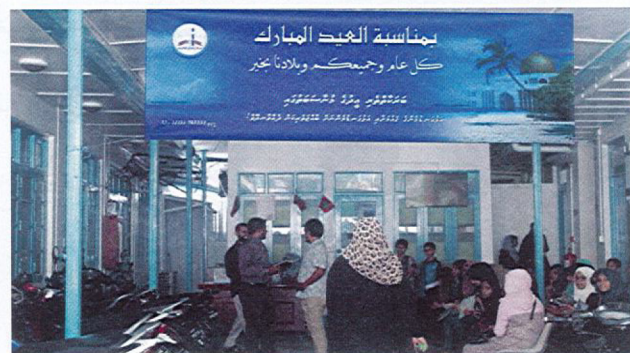
الذاتي و التعليم عن بعد في مجال تخصصاته و قام
المركز بوضع بعض المناهج والبرامج لتحقيق كل
هذه الأهداف والتخصصات وأصبح للمركز
شهادات تم تقويمها و إجازتها بواسطة الإدارة
العامة لمعادلة الشهادات

و في العام القادم (عام 2017 م) يأذن
الله سيبدأ المركز القومى للقرآن الكريم في ماله
تدريس في مستوى البكالوريوس و دبلومات
إضافية جديدة لمزيد من التأهيل للكوادر المحلية
خاصة في مجال التدريس والإعلام والعمل العام.
و يتقدم الآن للالتحاق بمركز القرآن
الكريم كل عام حوالى عشرة آلاف طالب يقبل
المركز منهم أقل من الربع لضيق المكان رغم أن

المركز يعمل يوميا من الساعة الثامنة صباحا
وحتى العاشرة مساء

ووزارة الشؤون الإسلامية في المالديف
قامت بإنشاء ديوان خاص للزكاة وقسما للإرشاد
والتوجيه و هيئة إعلامية لإعداد برامج الدعوة
كما فتحت مكتبة عامة لكل المواطنين تتوفر فيها
كافة المراجع باللغة العربية و اللغة الديفهيية و
باللغة الإنجليزية كما تقوم هذه الوزارة بتنظيم
بعثات الحج والعمرة و بإدارة المركز الإسلامي الذي
يسع لعشرين ألف مصل ثم هنالك إنشاء مجمع
الملك سلمان المزمع بدء العمل فيه في هذا العام (
العام 2016 م) و هنالك مركز إسلامي مقترح
في جزيرة هولوماليه المجاورة للعاصمة و مركز
إسلامي في جزيرة (تينادو) كما أنه يوجد في كل

جزيرة مسجد أو أكثر حسب الكثافة السكانية
للجزيرة والزائر لماليه يلاحظ مدى اهتمام
الحكومة والناس بالمساجد وبنائها ونظافتها
والاهتمام بترميمها وتجديدها وتوسعتها باستمرار
وكل هذه الجهود والأنشطة أوجدت في
المالديف مجتمعا مسلما متطورا يتأثر بالإسلام في
كل تفاصيل حياته ، ويسعى لطلب العلم والعمل
من أجل حياة إسلامية متطورة ومن
أجل مجتمع مسلم مسالم متعاون مع كل الدول
الإسلامية والعربية والصديقة والشقيقة الأخرى
من دول العالم .



بعض أنشطة المركز القوي للقرآن الكريم في جمهورية المالديف





مركز القرآن الكريم
وزارة الشؤون الإسلامية